السنة الثانية — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٣١



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") — חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„עמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩ — תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل — الثمن ٥ ملات — تل ابيب، يوم الخميس ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٨

كلمتنا

بعد بيان الحكومة

لسنا نحاول الان تفنيد تقرير لجنة وودهد لان الحكومة البريطانية رفضته، ولاننا نجد هذا الرفض. ولكننا نريد هنا الاشارة الى نقطة واحدة فقط وردت في هذا البيان، وهي الاقتراح بعقد مؤتمر للتفاهم بين العرب واليهود. اننا لسنا من البساطة والسذاجة الى درجة نجهل معها مبلغ المصاعب والعقبات الجمة التي تعترض عقد مؤتمر كهذا. غير اننا نعتقد بوجوب انتهاز كل فرصة سانحة لاجراء بحث مشترك متبادل، على دعائم حسن النية والرغبة في التفاهم، فيما اذا كانت توجد طريقة عملية لازالة التنافر المصطنع الكائن بين الامتين الشقيقتين في فلسطين.

ان حالة اليهود في اوروبا قد تحرجت في هذه الايام الى درجة لا يستطيع الضمير الانساني الحي التغاضي عنها على الاطلاق، واصبحت الامة اليهودية معها احوج الى وطنها القومي في فلسطين عن ذي قبل. كما اصبح المسؤولون من الساسة العرب في مصر والبلدان الاخرى في الوقت ذاته يرون ان تلك الزعامة التي اثارت اضطهاد اليهود الوحشي في هذا العصر — ان تلك اليد نفسها تمد وتتطاول الى ما عبر اوروبا، وتعمل على توطيد اقدامها في الشرق العربي بتطويقه من جميع النواحي (بواسطة الجنرال فرانكو ثم ليبيا والحبشة من الجهة الواحدة، وبنشر نفوذها في العراق وايران وتركيا — من الجهة الاخرى). وقد انكشف لأعين الساسة المسؤولين في مصر ان الدولتين اللتين تدافعان اليوم باقوالهما المجردة وبدعاياتها الواسعة عن الاسلام والعروبة انما تقصدان في الحقيقة الاستيلاء على قناة السويس وانتزاعها من مصر؛ كما ان لهما مشاريع اخرى تؤدي الى بسط نفوذهما في الشرق العربي والاستبداد بالعرب.

اجل، ان ذلك العدو — عدو العناصر السامية — الذي يسحق جاليات اليهود الان في اوروبا سحقاً، لهو نفس العدو الذي يهدد الشرق الادنى بالسحق ايضاً. على ان لليهود وسائل تمكنهم من شد ازر العرب، كما ان للعرب وسائل لشد ازر اليهود. ولذلك فانا نأمل بان كل مخلص لوطنه، يهودياً كان ام عربياً — يجد انتهاز الفرصة التي اتيحت الان لاجتماع العرب واليهود معاً على ضوء الحقائق الراهنة البادية الذكر، وتأييد التفاهم بينهم بكل قواه.

•••

من خطاب الدكتور وايزمن

عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني العشرين جلستها في لندن بتاريخ ١١ الجاري، فحضرها جميع الاعضاء — ويبلغ عددهم ٧٢ — من فلسطين واميركا وكافة الجاليات اليهودية. فالقى الدكتور وايزمن خطابا هاما نترجم منه ما يلي:

ان ملايين من البشر يحتفلون اليوم بذكرى الهدنة وعودة السلام الى العالم بعد حرب طاحنة دامت اربع سنوات، ولكننا نحن اليهود لا تخفق اجنحة طائر السلام فوق رؤوسنا بعد، بل تخفق في آذاننا زفرات يهود يقتلون، واجيج كنائس تحرق، وانات آلاف من الاخوان المتعذبين في المعاقل.

هنا اعترت الخطيب هزة من المشاعر المؤلمة، فاعتذر للسامعين عن عدم استطاعته تمالك نفسه وتنسيق كلامه، ثم استمر قائلا:

لقد بذلنا في الايام الاخيرة امضى الجهود في سبيل حمل بعض الشخصيات ذات النفوذ والسلطة العظيمين على التدخل في الامر وتخفيف هول النكبات المنصبة على رؤوس اخواننا المضطهدين، ولكن جهودنا ذهبت ادراج الرياح. اجل لقد اثارت جهودنا العواطف، ولكنها لم تؤد الى اعمال فعلية، فبقيت عوامل القساوة المخزية جامحة بدون لجام.

على اننا نحن الصهيونيون ليس من عادتنا، على كل حال من الاحوال، الاكتفاء بالندب وذرف الدموع. اجل ان العالم الذي نشأنا فيه، ذلك العالم الذي يحكمه العدل، قد خرب واندثر. ومع ذلك فان قلوبنا لا تزال تحمل بين جنباتها شيئا من التفاؤل، وفي اعماقها صوت يهمس باننا سوف نثبت امام عوامل الظلام التي تثقل وطأتها لا على الامة اليهودية فقط، بل على العالم اجمع ايضا.

لقد الغي مشروع التقسيم دون ان نكون مسؤولين بشيء لا عن اقتراحه ولا عن الغائه. ولقد كان انشاء دولة يهودية في الحال الحاضر مستحيلا حتى لو جاء قرار لجنة التقسيم انسب.

ان شر المخاوف التي اقلقت الامة اليهودية في المدة الاخيرة لم تتحقق. وذلك فضلا لموقف الدفاع والكفاح الباسل الذي وقفه الاهالي اليهود في فلسطين، والذي يستدعي التقدير كله ويسجل في اسطع صفحات التاريخ اليهودي. وكذلك فضلا لالتفاف الجاليات اليهودية الموحدة حول فلسطين، وعلى الاخص منها الجالية الاميركية التي اظهرت اتحاداً لم يسبق له مثيل، ورفعت صوتها داويا في الدفاع عن كيان الامة اليهودية. ولقد كان في دفاعها المشهود عزاء للامة اليهودية — هذا ان صح ان تجد هذه الامة شيئا من العزاء في الايام الحاضرة.

ان تصريح بلفور ونص الانتداب لا يزالان في حيز الوجود، رغم اننا نجتاز الان بهما طريقا ملآى بالمعاثر والمصاعب. اما محور كفاحنا الرئيسي فلا يزال الهجرة، وهي لا تزال مستمرة، وان بكميات محدودة.

ولقد دعينا الى المذاكرة مع العرب، ونحن لا نرفض هذه الدعوة، ولكن بشرط ان تجرى هذه المذاكرات على اساس تصريح بلفور.

•••

ما الفرق بين ليبيا وفلسطين ؟

روما في ٢٦ ت ١ — قرر المجلس الفاشستي الاعلى ضم مقاطعة ليبيا الى ايطاليا.

روما في ٣١ ت ١ — غادر هذا الاسبوع بلاد ايطاليا ١٨٠٠ عائلة من المزارعين الايطاليين الى ليبيا لاستيطانها، ترافقهم بوارج حربية. وكانت البواخر التي تنقل هؤلاء المستوطنين مزدانة بالاعلام الايطالية. واتفق ان السنيور موسوليني نفسه التقى برسل الاستعمار الايطالي في ليبيا هؤلاء في عرض البحر فودعهم متمنيا لهم الخير.

لسنا نعارض قيام اية امة محتاجة الى ارض باستيطان اراض بور خالية في اي قسم من اقسام المعمور، كما اننا لسنا نعارض نظرية وجوب انعاش كل شعب يحتاج الى الانعاش من اراضي الكرة الارضية، لصالح الانسانية او اي فريق منها. ولذلك فاننا لن نعارض قط استيطان الايطاليين ليبيا اذا كانت الحاجة تدفعهم الى ذلك. غير انه مما يثير انتباهنا الى هذه المسألة امران، هما: اولا، كيف تقدم ايطاليا، وهي المستعمرة، على معارضة استيطان اليهود المضطهدين فلسطين؟ وثانيا، ما الدافع

(البقية في الصفحة ٢)

الامة اليهودية في تيارات العصر

براثن اللاسامية في كل مكان

تدل حوادث الاسابيع الاخيرة على ان اللاسامية آخذة في التفشي في تشيكوسلوفاكيا الجديدة. وقد اتخذت الجمعية الرياضية الكبرى «سوكول» قراراً بوجوب طرد اليهود الذين دخلوا هذه البلاد بعد سنة ١٩١٤. وقد طرد ٥٠٠ طالب يهودي من جامعة براتيسلافا.

•••

بين اللاسامية والديمقراطية

وارسو — عاد الطلاب اللاساميون الى التعدي على الطلاب اليهود في الجامعة على اثر ابتداء سنة الدراسة الحالية. وقد ترك الطلاب اليهود والبولونيون الديمقراطيون قاعات المحاضرات غير مرة احتجاجاً على هذا التعدي.

•••

قوانين صارمة ضد اليهود

روما — ١٢ — صادقت الحكومة على القانون الضد اليهودي الذي يمنع التزاوج بين اليهود والايطاليين، ويمنع اليهود عن اشغال منصب موظف حكومي او بلوغ رتبة ضابط، او امتلاك عقار تزيد قيمته عن مبلغ معين.

وقررت الحكومة ايضا سلب الجنسية الايطالية من اليهود الذين يحملونها في الخارج، وامرت بعض اصحاب المخازن التجارية الكبرى من اليهود في فلورانس بنقلها الى الشوارع الثانوية.

•••

نور في ظلمات العصر

روما — ١٢. بعث ١٢ استاذاً ايطاليا من اساتذة الجامعات المسيحيين الى وزير المعارف الايطالية رسالة ابلغوه فيها خبر استقالتهم عن مناصبهم احتجاجا على اجراء القوانين العنصرية في الشؤون والدوائر العلمية والتهذيبية ايضا.

وقد امر هذا الوزير باعتقال ٨ من هؤلاء الاساتذة وابعادهم الى الجزر النائية. اما الاربعة الباقون فقد اعفوا عن النفي نظراً لتقدمهم في السن. ولكن قطع عنهم بدل التقاعد.

•••

فلسطين في مرجل السياسة

الحالة في يافا

قال مراسلنا اليافي :

ان استياء الاهالي من اعمال العصابات الارهابية قد بلغ اشده هذه الايام. ولو تحقق قسم فقط من اللعنات التي يستنزلها الاهالي على رؤوس الارهابيين الان، لكانوا في عالم العدم منذ زمان. فاذا حادثت اليوم احد الذين كانوا من مؤيدي الحركة الوطنية وسألته عن رأيه فيها الان، لقال لك بكل صراحة: لا «وطنية عندنا بل لصوصية بحتة». لان الناس اصبحوا لا يستطيعون التمييز بين الارهابيين الوطنيين وبين الارهابيين اللصوص. فاذا دخلت اليوم عصابة داراً معينة وامعنت فيها وفي اصحابها تهديدا وسلباً، لا تلبث ان تعقبها في الغد عصابة اخرى. ومتى قيل لهذه الاخيرة ان «المجاهدين» قد زاروا هذا المكان بالامس واخذوا منه ما اخذوه، كان الجواب شتم العصابة الاولى ووصمها باللصوصية البحتة الخ. فهل في استطاعة احد ان يميز بين اللص و«الوطني»؟

ومن ظواهر الفوضى في يافا المنشورات المتناقضة التي تذاع هنا وهناك. حتى ان الناس لم يعودوا يعرفون ما اذا كانت المدينة تضرب ام لا، كما انهم لا يعرفون في احوال كثيرة السبب الحقيقي الدافع على الاضراب.

وفي صدر كل من الناس لا تجول الان الا فكرة واحدة وهي: كيف انجو من هذا الجحيم؟ وكل منهم يبحث عن وسيلة تمكنه من مغادرة البلاد الى لبنان او سوريا او مصر..

وقد كانت اعمال التفتيش الاخيرة التي قام بها الجيش ضربة قاضية على هيئة الارهابيين ونفوذهم، غير ان الكثيرين من هؤلاء قد فازوا في الهرب من المدينة قبل الشروع في التفتيش. ويأمل الاهلون بان لا تخفف السلطة يدها الحديدية عن عاتق الارهابيين، وتتمكن من ابعادهم عن المدينة تماما في القريب العاجل.

وقد اصدرت العصابات «الاوامر» للصحف اليافية بعدم نشر ما يرد في البلاغات الرسمية من الاخبار التي تشير الى انهزام العصابات وفشلها. وهكذا لا يستطيع قراء الصحف العربية الوقوف على الحقيقة، بينما لا يزال الارهابيون يذيعون ارقاما خيالية عن عدد القتلى من الجيش البريطاني والبوليس اليهودي، كما انهم لا يزالون يتبجحون بالاستعدادات العظيمة دون ان يحسبوا حسابا لضحك الناس عليهم.

...

آخر ساعة

اذاع راديو لندن مساء ١٥ الجاري ان زعيما عربيا معروفا اسمه فخري (النشاشيبي) قدم للمندوب السامي في فلسطين رسالة يعلق فيها بالحاج امين الحسيني المسؤولية التامة عن اعمال الارهاب، وينتقد هذه الاعمال انتقاداً صارماً. وقد صرح هذا الزعيم لمندوب «روتر» ان وفوداً كثيرة من عرب فلسطين قد توافدت اليه للاعراب عن ارتياحها لمشروع عقد مؤتمر يهودي عربي لتمكين الفريقين من عرض ظلاماتهما، والتوصل الى التفاهم المنشود.

كيف يساعدون فلسطين المنكوبة؟

قال مكاتبنا الدمشقي :—

نشب مؤخراً خلاف جديد بين اعضاء القيادة في دمشق، حيث اخذ بعضهم يتهم البعض الآخر بتهم شتى، منها تتعلق بكيفية جمع المال في «يوم فلسطين». وقد تبين ان قسما كبيراً من الاموال التي جمعت ذلك اليوم في انحاء سوريا لم يصل الى الصندوق العام.

وتفصيل هذه التهمة ان جامعي الاموال في الشوارع والبيوت والمحلات التجارية عرضوا على المتبرعين بطاقات طبعتها اللجنة العربية العليا السالفة في القدس منذ سنتين، قيمة كل منها ٥ غروش فلسطينية. وقد استعملت هذه البطاقات هذه المرة، وطلب الى كل متبرع ان يدفع مقابلها حسب اريحيته بالعملة السورية الرائجة اي ٥ غروش سورية او ١٠ و ٢٠ ام اكثر. وكان على القائمين بهذه الجباية ان يضعوا على كل بطاقة ختما خاصا عليه المبلغ المتبرع به، دون ان يقيدوا لديهم المبلغ الذي تناولوه من كل متبرع. فاستغل الكثيرون منهم، من غير المخلصين، هذا الترتيب، وبالنتيجة كانت المبالغ التي دخلت الصندوق العام في «يوم فلسطين» قليلة تافهة.

وقد اشتدت على اثر ذلك الخلافات بين اعضاء القيادة. ويقال انه في حد الاجتماعات الاخيرة وصلت المناقشات الى أحد ان قال احد الاعضاء ان الناس يتهامسون في الشوارع قائلين ان احد الزعماء المشتغلين بالقضية الفلسطينية بحماسة عظيمة كان قبل سنتين (طفران) خالي الوفاض، فاصبح الان صاحب دار كبيرة في دمشق، وهو يقرض الان الاموال بالربا الفاحش مقابل رهونات مختلفة.

ومن اهم دواعي الخلافات تحزب بعض الاعضاء الى رؤساء عصابات معينين بينما يتحزب البعض الاخر الى رؤساء آخرين.

وقد اصبحت الحالة في القيادة لا تطاق واوشك العمل ان يتوقف تماما نظراً لانشقاقها الى قسمين. فبادر الحاج امين الى ايفاد عز الدين الشوا الى دمشق للتدخل في الامر واصلاح ذات البين. ولكن نتيجة تدخله لم تعرف بعد.

...

اموال اجنبية المصدر

كتبت مجلة «الكشكول» المصرية ان علوبة باشا تسلم من مصدر اجنبي معروف ١٢٠٠٠ ج. ف. لنشر الدعاية ضد السياسة الانكليزية في فلسطين والبلدان العربية. وتقول المجلة التي تنقل عنها هذا الخبر ان الباشا ليس غنيا على الاطلاق، وليس لديه من الوسائل المالية ما يمكنه من القيام بدعاية واسعة، ولهذا فهو لا يقوم بها على نفقاته الخاصة بحكم الطبع. وانه لم يكن في استطاعته ايضا تنظيم مؤتمر القاهرة البرلماني لولا المال الذي تلقاه من ذلك المصدر الاجنبي، الذي يقوم بسد نفقات الوفد المبعوث برئاسته الى لندن ايضا.

...

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

ما الفرق بين ليبيا وفلسطين؟

لزعماء العرب على مقاومة استيطان اليهود فلسطين بينما هم يتغاضون عن ضم ليبيا اي طرابلس الغرب الى ايطاليا؟

هل ثمة اقل تشابه بين حاجة الايطاليين الى اراض جديدة وبين حاجة اليهود اليها؟ ان البلاد الايطالية ليست غاصة بالسكان الى درجة اصبحوا معها يتزاحمون بالمناكب، او انهم اصبحوا في منزلة من الرقي والعمران لا تحتاج فيها ايطاليا الى شيء من عوامل الارتقاء. اما اليهود المطرودون من بعض البلدان، ومنها ايطاليا، فهم على اشد حالة من اليأس والشقاء، والحاجة الى وطن. وبينما ان ليبيا لم تكن يوماً وطن الايطاليين قط، ففلسطين وطن اليهود الاوحد الذي لا ثاني له. فهل للايطاليين في ليبيا من الحقوق، ما هو اعظم من حقوق اليهود في فلسطين لما في حيازة الايطاليين من البوارج الحربية؟ وهل اصبح الحق مجحودا ما دامت لا تدعمه الآلات الجهنمية؟

هذا ولنا ان نستغرب موقف ايطاليا المتناقض من المشكلة الفلسطينية، لانها شنشنة عرفناها... من الاستبداديين. غير ان ما يصعب علينا ادراكه هو وقوف زعماء العرب من فلسطين غير موقفهم من ليبيا. لانه ما الفرق في نظرهم، يا ترى، بين عروبة ليبيا وعروبة فلسطين؟ ان عدد العرب هناك ليس باقل من عدد العرب هنا. ولطالما دافع العالم الاسلامي والعالم العربي عن ليبيا، اي عن عروبة تلك المنطقة. فلماذا اذن لا يسكت زعماء العرب ازاء استيطان اليهود فلسطين — ولليهود فيها حق تاريخي — كما يسكتون اليوم ازاء قرار حكومة ايطاليا السياسي البحت بشأن ضم ليبيا الى البلاد الايطالية، ويتغاضون عن استقدام المزارعين الايطاليين اليها لتوطينهم فيها؟ هل لان هؤلاء الزعماء يحملون هذا التصرف من موسوليني على محمل «حماية الاسلام»؟!

يعرض اليهود العديمو كل قوة استعمارية، وهم من ذات العنصر الذي جبل منه طينته العرب، على اخوانهم العرب مشروعا يؤدي بهم الى العمل المشترك في احياء فلسطين خاصة والشرق العربي عامة، لقاء استيطان قسم من اليهود المطرودين، الاراضي البور الخالية في فلسطين. فيرفض زعماء العرب هذا المشروع بالأنوف الشامخة والكبرياء، والضجة والاعتداء؛ بينما هم في الوقت ذاته يسكتون سكوت الحيتان امام ضم ليبيا الى ايطاليا واسكان الايطاليين فيها بعشرات الالوف، وتحويلها بين عشية وضحاها الى بلاد ايطالية بحتة! ومن عساها تكون ايطاليا التي تفعل ذلك دون ان تحسب حساباً لواحد من زعماء العرب والمسلمين، او لواحد من ملوكهم؟ انها نفس تلك الحكومة التي لم تفتأ تتبجح وتنادي على رؤوس الملأ بصداقتها للعرب والمسلمين!

يستدل من كل ما قلناه في هذا المقال، باننا لسنا نعارض مبدأ استيطان الايطاليين او غيرهم بلاداً تفتقر الى العمار ان كانوا بحاجة الى ذلك. على ان ايطاليا تطبق هذا المبدأ على نفسها في ليبيا وتنكره على اليهود في فلسطين، وفي ذلك ما فيه من التلون والنفاق. زد على ذلك ان لليهود على فلسطين حقا تاريخيا وليس للايطاليين على ليبيا حق كهذا. واليهود احوج بكثير من الايطاليين الى وطن، ومع ذلك ترى زعماء العرب يتغاضون عن ايطاليا ويثورون على اليهود. فهل من الحكمة، او المنطق، او العدل ان يجحد الضعيف حق الضعيف ويخضع في الحين ذاته امام قوة القوي الذي يسعى دائماً الى اغتصاب حقه منه؟ الا يحسن بالضعيف ان يعترف بحق الضعيف وينصره ويتضافر معه الى ان يأتي يوم يعود فيه الحق لصاحب الحق لا لصاحب القوة؟

باب الطرائف والظرائف

التمثيل في روسيا

تبذل الحكومة السوفيتية عنايتها الخاصة في نشر التمثيل وتعميمه بين جميع طبقات الناس لانها تعتقد ان التمثيل هو خير وسيلة للدعاية وخير مهذب لافراد الشعب.

ويوجد في روسيا ما ينوف عن ٧٠٠ فرقة تمثيلية منها ٤١٣ فرقة باللغة الروسية. اما الفرق الباقية ففي سائر اللغات المتداولة في روسيا وعددها يقارب المائة.

وهناك ٢٠٠ فرقة تمثل في المقاطعات الزراعية فقط. ولكل منها اماكن معينة تطوف فيها، فتصل الى ابعد القرى واقصاها.

ومن المفيد ان نعلم ان في روسيا اليوم ١٠٤ فرق تمثيلية خاصة للاطفال تمثل باحدى وعشرين لغة مختلفة.

نقل البريد في لندن

توجد في لندن قطارات حديدية لنقل البريد، وقد انشئت تحت الارض لمنع الازدحام في الشوارع. وتنقل هذه القطارات ستة ملايين ونصف مليون رسالة واربعة ملايين رزمة في السنة الواحدة، وقد كلف بناء هذه القطارات ٧٥٠ الف جنيه.

الامة اليهودية فى تيارات العصر

الفاجعة اليهودية الكبرى في المانيا

شرع النازيون فى طرد اليهود البولونيين من المانيا بفظاعة وغلظة ليس بعدهما من مزيد. وقد انقض امر الطرد على رؤوس المطرودين انقضاض الصاعقة ، فلم يدروا ماذا عساهم يفعلون…

بدون انذار ، وبدون علم سابق ، راى اليهود البوليس الالمانى يختطفهم وهم عائدون الى دورهم لتناول طعام الغذاء ، او بينما كانوا جالسين فى احد المقاهى لترويح النفس ، او منتظرين دورهم فى عيادة طبيب ، ان كل هؤلاء لم يشعروا الا والبوليس ينقض عليهم انقضاض البواشق فيسوقهم الى محطات السكك الحديدية ويشحنهم شحنا الى الحدود البولونية ، دون ان تتاح لهم الفرصة لتوديع ذويهم واقربائهم ، او اخذ بذلة ثياب واحدة او شيء من النقود معهم . وهكذا فرقوا بين الزوجة وبعلها ، واختطفوا الام من ولدها ، وفصلوا بين الاخت وشقيقها ، على حين غرة ، وبقساوة ما بعدها من قساوة !…

ثم لما أفرغت القاطرات المشحونة بالمطرودين على الحدود البولونية محمولها ، وحاول هؤلاء اجتياز هذه الحدود الى البلاد البولونية ، هاجمتهم القوات البولونية بالعصى مانعة اياهم عن التقدم . فهم هؤلاء المطرودون بالعودة على اعقابهم ولكن قوات الحدود الالمانية ما لبثت ان صوبت بنادقها نحوهم ، وامطرتهم وابلا من الرصاص !…

هذه ام وصغارها ينتظرون عودة الاب ظهرا للغذاء فلا يعود ، وينتظرون عودته مساء للعشاء فلا يعود ، فيهلع قلب الزوجة ، ويتباكى الصغار ، ثم تسمع طرقة على الباب ، فيهرع الجميع نحو الباب لاستقبال رب الدار ، ولكن… ولكن من ذا يكون الطارق ؟. البوليس ! البوليس يسوقهم جميعا سوق الانعام الى المحطة ، فيصلون الحدود… ويفتشون عن الاب بين من وصلها قبلهم من المنكوبين… فلا يجدونه…

فاين هو ياترى ؟. هل بقى في برلين ؟.. هل اجتاز الحدود ؟… هل جرح بعصى الحرس البولوني ..؟ هل قتل برصاص الحرس الالمانى ؟..

ثلاثة عشر الف يهودى ! ثلاثة عشر الفاً من ابناء البشر ! نكبوا باسرع من وميض البرق الخاطف باهول النكبات واروعها ، نكبوا بالطرد والتشريد ، والاحتياج والتبديد ، والعالم ساكت صامت لا ينبس ببنت شفة … واصحاب النفوذ مكتوفو الايدى لا يبدون حراكا ولا يخفون للنجدة … فى القرن العشرين …! الا تفتت هذه النكبة الاكباد ؟ الا تغلى الدم فى العروق ؟ الا تطير الصواب عن الرؤوس ؟ الا تثير فى الصدور عواطف الضغينة والحقد ؟…

ولكن هؤلاء الثلاثة عشر الالف المنكوبين كظموا غيظهم ، وعضوا بنانهم باسنانهم … الا واحداً منهم …، فتى فى السابعة عشرة من عمره ، لم يطق كبح ثورة نفسه ، ولم يصبر على جمود العالم ازاء هذه النكبة جمود القبر ، فاعتدى على حياة احد الموظفين الالمان فى السفارة الالمانية فى باريز …

ان عمل هذا الفتى عمل طائش عقيم ، لا يجدى ابناء جلدته نفعا ، انه لجرم يستقبح ويستنكر ؛ ولكن اليس اضطهاد ١٣ الف يهودى الآن ، بعد مئات الالوف من اخوانهم قبلهم ، جرما اقبح وانكر ؟

ولئن كان العالم قد وقف جامداً مكتوف الايدى امام هذه الاضطهادات والمظالم التي انزلها النازيون على رؤوس مئات الآلاف من ابناء الجنس البشرى ، فان النازيين لم يسكتوا عن الاعتداء على واحد من ابناء الجنس الآري ! فانهم ، ما كاد يصلهم نبأ هذا الاعتداء حتى راى حزبهم فيه فرصة سانحة للامعان فى اضطهاد اليهود وسلبهم ، فاعطى الاشارة لرجاله ، فاقاموا الدنيا واقعدوها وجردوا الفرق النازية الى السير فى مظاهرات احتجاجية ؛ وشحذت جرائدهم اقلامها النارية تصب جام غضبها وتهديداتها على اليهود الذين «يتنعمون في الفردوس الآرى فى حين ان اخوانهم فى الخارج يعتدون على الآريين» واخذت تحض جماهير الاريين على الاعراب عن سخطهم ، وتطالب الحكومة النازية بمعاقبة هؤلاء اليهود «المتنعمين» ؛ ولا يلبث هتلر ان يطير الى عائلة ذلك الموظف المعتدى عليه برقية تعزية (لله ، ما اشفق قلب هذا الرجل !) وتثور حفيظة الشباب الهتلرى وكل من يحمل فى صدره ذلك القلب الاري الخفاق الحساس (باشارة خفية من المصادر العليا) فيهاجمون اليهود ويعذبونهم حتى الموت ، ويحرقون كنائسهم ، وينهبون بيوتهم ومحالهم التجارية ، على مرأى ومسمع من البوليس الالماني الذى لم يتدخل وان رأى هؤلاء الاريين يتشاجرون ويتصارعون في الشوارع على اقتسام المسلوبات والمنهوبات ، كما انه قام بدوره ايضا واعتقل كل من لم يبلغ الستين من اليهود فى مونيخ ، وخمسة الاف يهودي فى فينا ، والافا غيرهم فى سائر انحاء بلاد الريخ الواسعة… ولكن من يستطيع احصاء جميع هذه الاعمال الارية الطاهرة التي «اعرب بها الجنس الارى عن عواطفه على اثر مقتل الموظف رات الالمانى» ، والتي راى الزعيم جوبلز موجبا للطلب بايقافها « رغم انه يراها مفهومة عادلة » !؟

اجل ، انه لعدل غريب فى بابه ، ونعيم لم يسبق ان ذاق متنعم طعمه ! انه نعيم نازى وعدل آرى لا يدرك كنهه اليهود احفاد سام بن نوح الذين «جبلوا على نكران الجميل» فراحوا ينتحرون بالعشرات ، لان الانتحار اصبح اهون السبل امامهم لانقاذهم من جنة النعيم الارية – لا بل النازية – لان ممثلى الصحف الاجنبية يشهدون – والحق يقال – بان الاوساط الشعبية الالمانية الغير النازية لم تشارك النازيين في عواطفهم الجامحة ، واظهرت استياءها علنا من فظائعهم.

اجل ، ان جوبلز رأى موجبا لطلب ايقاف هذه الاعمال العاطفية ، فنصح الآريين – اى عصاباته النازية – بالعدول عنها ، واعدا اياهم بان الحكومة النازية ستعرف كيف تقتص لهم من اليهود ، وتعاقبهم بموجب الشريعة والقانون ! وحينئذ توقف الاريون عن النهب بعد ان لم يبق فى برلين مخزن ليهودى سالماً ، وجاء دور حكومتهم بعدهم ، ففرضت على اليهود غرامة قدرها مليارداً من الماركات اى ٨٠ مليونا من الجنيهات !

اما الانسانيين فى العالم ، فى انكلترا وفرنسا ، ولا سيما فى الولايات المتحدة ، ما لبثوا ان نشطوا من عقالهم فهبوا يتظاهرون ويستنكرون ، يستقبحون ويحتجون ، ويطالبون حكوماتهم باتخاذ التدابير اللازمة لايقاف الوحش النازى الجامح الطامع عند حده . وقد سحبت حكومة الولايات المتحدة سفيرها من برلين رمزاً لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة النازية . وقد تقطع علاقاتها التجارية معها ايضا.

هل ستجدى هذه الحركة الاحتجاجية العالمية يهود المانيا المفجوعين نفعاً ؟ لا ندرى. على اننا والانسانية نجد فيها بعض العزاء . ان الضمير الحى لم يمت بعد . ان القوى البهيمية لم تحتل الميدان كله . ان هناك من ينازلها ، ولا بد ان يقهرها يوما من الايام !

•••

فلسطينيان يتناقشان

نشر الاستاذ دافيد ميلر ، وهو من الذين نشأوا فى هذه البلاد وعاشروا الكثيرين من العرب ووجهائهم عشرات السنين — كراسة تحتوى على مجموعة من الرسائل المتبادلة بينه وبين احد وجهاء العرب تناقشا فيها حول نقط الخلاف الكبرى بين العرب واليهود. ولما كانت هذه الرسائل مسهبة فاننا نجملها فيما يلى بصورة موجزة ، كل رسالة وجوابها على حدة ، لان كلا منها تبحث فى نقطة واحدة من المسائل المختلف عليها ، وهى كما يأتى :

الرسالة الاولى :
من العربى الى اليهودى

عزيزى !. اكتب اليك من مدينة بعيدة بعد ان غادرت بلادى العزيزة ومدينتي الجميلة وداري الفخمة . وقد تركت مكتبى وزبائني ، كما هجرت البيارة والكرم اللذين ورثتهما عن ابوي ، واللذين لم افتأ اعمل فى توسيعهما وتحسينهما ليس حبا بالربح ، بل نظراً لتعلقى بهما لانهما تراث الآباء العزيز علي جداً .

وقد صحبت معى قرينتي وانجالى كما اخذت النقود التي كانت في حيازتى وانتقلت فى اول آب سنة ١٩٣٦ الى مدينة … فى شمال سوريا. فاشتريت هنا بيتا صغيرا تحيط به حديقة جميلة ونزلت فيه .

ولقد كنت فى باديء الامر اقضى وقتى بالتفرج والتأمل دون ان ازاول عملا ما ، الى ان عركت شؤون هذه البلاد وعرفتها خير معرفة ، فأخذت اعمل بالاشتراك مع صهري فى توسيع العلاقات التجارية بين العراق وتركيا. وهكذا عدت الى حياة العمل والقوى . ولا يخفاك يا اخى ، انى اشرفت على الشيخوخة ، وقد فعلت هذه بى فعلها بتأثير مضاعف نظراً لهذا الزمن الحرج العصيب .

اني اشعر باحتياجى الى الراحة !. ولذا ابتعد عن السياسة الملعونة وعن هذه الاضطرابات العقيمة وعن الاعتداءات السافلة التي لا ترى لها نهاية بفضل الدعاية الاجنبية والمال الاجنبى .

انى اشعر بضيق صدر شديد ، وقلق بال اشد ازاء ما يجرى فى بلادى العزيزة الآن من الدسائس والمغامرات . ان قلبي ينبئني بان النتيجة سوف تكون سيئة ، لا خير فيها لا للعرب ولا لليهود . هذا لان سياسة شيطانية تلعب بنا وتقذفنا الى مهاوى الهلاك والدمار .

ايها الاخ الكريم ! ان الحوادث التي تجرى فى بلادنا منذ سنتين ونيف تثير بى هواجس شتى بشأن العلاقات بين اليهود والعرب وما كانت عليه فى الماضى ، وما هي عليه فى الحاضر وما ستؤول اليه فى المستقبل . ولقد عرفتك منذ اربعين سنة ليس كصديق وفي مخلص فحسب ، بل كرجل ذى عقل راجح صائب ، كما عهدت فيك الاستقامة ايضا ، تزن الامور بميزان الحكمة ، وتخوض عبابها بروية ورزانة ، وتقيسها بمقياس الاختبار . ولذا قررت بعد تردد طويل ان ازيل عن نفسى كابوس الهواجس الذى ما فتيء يثقل على صدرى بشأن موقف اليهود من العرب ، باشراكك فى معالجة امر هذه العلائق. وعليه فانى اريد مناقشتك كأنك ممثل الامة اليهودية لما اعرفه فيك من عظيم تعلقك بامتك ومعرفة تاريخها عامة وتاريخ الحركة الصهيونية خاصة . ولكي تؤدى مناقشتنا هذه الى ما نروم ، وتلتئم مع الغاية التي ننشدها ، وهي الصراحة المطلقة ، سأنتقد مسلك اليهود نقطة بعد اخرى ، وتتفضل انت بالاجابة على انتقادي بالتفصيل والاسهاب ، بذات الصراحة التامة التي عهدتها فيك طيلة عشرات السنين الماضية .

اما النقطة الاولى فهي كما يلي :—

انى اقدر الذكاء والحذق والفطنة التي هى من ميزات الامة اليهودية الراقية . ولذلك لست ادرى كيف ارتكب اليهود خطأ كهذا باتحادهم مع الانكليز واعتمادهم على الحكومة البريطانية بشأن عودتهم الى فلسطين ! لماذا ذهب اليهود الى الوزراء البريطانيين بدل ذهابهم الى العرب ، ووزرائهم وامرائهم ؟ صحيح ان للانكليز مصلحة خاصة من وراء تأييدهم اليهود فى رغبتهم بالعودة الى هذه البلاد ، غير ان اهمال اليهود للعرب فى هذا الباب اثار غضب العرب لانهم اصحاب البلاد ، وكان على اليهود استئذانهم بهذا الشأن .

وبهذا اختم سؤالي الاول وهو كتابى الاول منتظراً جوابك الكريم ، وساواصل اسئلتي فى رسائلى القادمة اليك بعد استلامى جوابك على ما تقدم ، والسلام .

المخلص « …. »

تاريخ التقدم الاجتماعى

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

٨ — بعد الثورة الفرنسية

كانت الثورة الفرنسية شبه شعلة من النار اوقدت فى قلوب بنى البشر فى اوروبا واميركا الآمال بتحرير البشرية جمعاء . ولكنها أدت الى تحرير طبقة المتمولين والمالكين فقط وبقيت طبقة العمال والفقراء مستعبدة . ولكن القلوب لم تخضع والنفوس لم تنثن عن الطموح الى الحرية الحقة والمساواة العامة . ولذا نرى ان العهد الذى اعقب هذه الثورة كان عهد اضطراب وكفاح، وخصوصا عهد نشوء فكرة الاشتراكية العلمية الحديثة .

المانيا — بقيت المانيا حتى قبيل العهد الذى نحن بصدده متأخرة من حيث الصناعة والتجارة والاقتصاديات عامة . ولكن الانقلاب الصناعى ما لبث ان اخذ يفعل تأثيره فيها، فلم ينته القرن الثامن عشر حتى انشئت المصانع وافتتحت المحال التجارية على طرز انكلترا وفرنسا. غير ان نفوذ البلاط القيصرى والامراء والنبلاء لم يضعف بقدر ما ضعف فى هاتين الدولتين . ومن ذلك نشأ تصادم المصالح بين اصحاب الصناعة والتجارة ويليهم العمال وعامة الشعب من جهة، وبين القياصرة والنبلاء من الجهة الاخرى، كما كانت الحال سابقا فى انكلترا وفرنسا. فليس من المستغرب ان تتأثر الحركة الفكرية فى المانيا من شقيقتيها فى هاتين المملكتين المتقدمتين، وتصبح اجتماعية انتقادية . ومن ذلك كله نشأت الآداب المعارضة لاستبداد رجال الدولة، وظلم النبلاء اصحاب الاراضي، وصرامة الموظفين الحكوميين على اختلاف طبقاتهم.

وكان ويلاند من اهم ادباء ذلك العهد في المانيا، وقد دعا فى مؤلفاته الى العودة الى الحياة الطبيعية الاشتراكية، وانتقد قوانين الدولة التى تخول الفرد التنعم بثمار اتعاب العشرات او المئات من بنى البشر الذين يكدون نهارهم واطراف ليلهم دون ان ينالوا مقابل ذلك الا العيش المقتر التافه. وقد جارى ويلاند في ذلك تلميذه هاينزه الذى دعا الى اشتراكية الثروة والاملاك، وانشاء الدولة على النمط الاسبارطي. (قوم من اليونانيين القدماء - وردت عنهم بعض التفاصيل فى احد الفصول السابقة).

وقد تشكلت فى ذلك العهد فى المانيا «جمعية المتنورين» الدينية الاشتراكية، وكان اعضاؤها يدعون الى العودة الى مسيحية المسيح الحقيقية، قائلين ان غاية المسيح فى رسالته كانت اقامة المجتمع البشرى على قواعد العقل والمحبة والحرية والمساواة العامة. وقد الغت حكومة بافاريا هذه الجمعية سنة ١٧٨٤ واضطهدت اعضاءها . وكان وايزهاوفت لسان هذه الجمعية، وقد جاء فى كتاباته ان الجنس البشري اجتاز فى تقدمه دورين: اولهما، دور جنة عدن، اي دور الحرية والاشتراكية الطبيعية القديمة التي كانت مقرونة بالجهل؛ وثانيهما، دور الامتلاك الذى قسم المجتمع الى غني وفقير، واوجد الكفاح الدائم بين الطبقات والحاجة الى الاحتيال والسرقة وسائر آثام المجتمع . فبقى على الانسانية ان تبلغ دور تقدمها الثالث وهو دور الحرية والاشتراكية والمساواة المقرونة بالحكمة والادراك والفهم .

وقد جارى وايزهاوفت في آرائه هذه العلامة لسينغ . وكان يعتقد ان انتقال البشرية من طورها الثانى الى طورها الثالث الذهبي امر خالد كتب على جبينها ، لا يحول دون تحقيقه حائل مهما طال عليه الامد .

وكان من معاصرى لسينغ العلامة الاجتماعى الديمقراطى فيخته . وكان يقول ان تحقيق المطامح البشرية السامية واقامة المجتمع على دعائم العدل والحكمة والحق ليست اضغاث احلام، بل امور موكول تحقيقها لافراد المجتمع وعامة الناس .

فرنسا — كان عهد نابليون وحروبه في فرنسا عهد ثراء البرجوازية الفرنسية من وراء المضاربات المالية والمقاولات فى اللوازم الحربية ، والربا والتجارة الواسعة من جهة، ورزوح عامة الشعب تحت اعباء الضرائب وغلاء المعيشة والاستغلال الصناعى من جهة اخرى . وقد ادت هذه الحال بالعلامة الاجتماعى شارل فورية الى التفكير فى وسيلة لوضع حد للمنافسة التجارية المؤدية الى اثراء البعض وافلاس البعض الاخر، والتلاعب باسعار ضروريات المعيشة الذى يحول دون استطاعة الفقراء شراء حاجياتهم الضرورية بما يتناولونه من الاجور الزهيدة، فتوصل فى ابحاثه الى فكرة انشاء الجمعيات التعاونية، (وقد سبقه اليها غيره). غير ان برنامجه فى ذلك كان بعيداً عن درجة الكمال.

ويلي فوريه الكاتب كونسيدران . وقد جاء في كتابه «مصير المجتمع» ان التقدم الصناعى الهائل يؤدى الى حصر العقار والمال فى ايد يتناقص عددها يوما فيوما نظراً لتنافس اصحابها مع بعضهم بعضا. والنتيجة اشتداد الضغط على الطبقات السفلى، ونشوء امراء الصناعة الذين يفوقون امراء الاقطاعيات فى القرون الوسطى طمعا ووقاحة.

ويلي كونسيدران سان سيمون. وكان البرجوازيون الفرنسيون ابان تفرغه الى الابحاث الاجتماعية قد احسوا ببطش ملوك البوربون الشديد بهم (وقد تسنم هؤلاء الملوك عرش فرنسا بعد نابليون - اى سنة ١٨١٤-١٨٣٠) لان هؤلاء الملوك حاولوا اعادة الملكية الى شأوها السابق قبل الثورة، فالغوا قوانين الثورة واعادوا النبلاء ورجال الكنيسة الى منزلتهم السالفة. فكان ذلك باعثا على نشوء روح المقاومة بين البرجوازيين، فاخذوا يوجهون انظارهم الى عامة الشعب، كي ينضم هؤلاء اليهم كما انضموا قبيل الثورة الفرنسية، فيعينوهم على تحديد سلطة الملوك. وقد جارى سان سيمون باتجاهه الفكري هذه الحالة، حيث قال ان اهم واجبات المجتمع انتاج الثروة وانماؤها. ولذا طالب بتسليم مقاليد الحكم على المجتمع لامراء الصناعة والتجارة لا لامراء البلاط والقصور، ولكنه في الحين ذاته طالب امراء الصناعة بتحسين احوال العمال العامة، والعمل على اسعادهم، لان العمال والفقراء اعوان امراء الصناعة وعمدتهم.

والمهم فى امر سان سيمون هذا هو ان تلاميذه اقتبسوا عنه افكاره الحرة من بعده، وقطعوا بها بعض الاشواط الى الامام مقتربين بذلك الى النظرية الاشتراكية الحديثة، ولذا تعد نظريتهم، واسمها السانسيمونية، من بوادر هذه الاشتراكية . ويقول السانسيمونيون ان مطمح الانسانية الرئيسى والهدف الذى يسير نحوه التاريخ هو الاتحاد العالمى الشامل الذى تكثر فيه المحبة ، والمعرفة ، والثروة . وما تناقض المصالح واختلافها فى المجتمع البشرى الحالى الا نتيجة نظام الحكم بالقوة والعنف الذى يمكن القوي من استغلال الضعيف . ولكن هذا آخذ فى الضعف والتلاشى . والدليل على ذلك هو ان ابناء الطبقات العاملة كانوا اولا عبيداً لاسيادهم، ثم اصبحوا عمالا مأجورين. والعامل فى ايامنا هذه حر من الوجهة المدنية، لا ينقصه سوى التحرر من وثاقه الاقتصادى بصاحب عمله. ولكن قانون التملك الشخصى السائد يحرمه هذه الحرية الاقتصادية . لان هذا القانون يخول المتملك حق الحياة بدون عمل والتحكم بمصير الغير والاستيلاء على ثمار اتعابهم. على ان ثمة فرقا بين حق التملك الشخصى وقانون التملك الشخصى : فالاول نظام اجتماعي خاضع لسنة النشوء والارتقاء، والثاني قانون سنه المتشرعون فلا يستحيل تعديله وجعله اكثر سخاء وكرماً نحو الذين لايملكون شيئا. وهذا التعديل امر لا بد منه ولكن لا يجوز اجراؤه بطريقة الثورة والعنف. ومن قبيل التعديل طالب السانسيمونيون بالغاء حق الوراثة، «وبوجوب انتقال املاك المتوفين الى خزينة الدولة، بحيث يصبح الشعب هو الوارث، لا عائلة الفقيد». لانه ليس ثمت من معنى لأن ينال الفرد ثروة لمجرد كونه ابناً او نسيباً لفرد آخر. ان حق امتلاك الثروة يعود لمن تؤهله مواهبه لانتاج هذه الثروة فقط. وفي المجتمع الموحد او الدولة الموحدة يعين لكل فرد مقامه حسب مواهبه، ويعطى اجره على نسبة ما يقوم به من عمل. فيكون المجتمع او الدولة من الوجهة الاقتصادية اشبه بشركة تجارية واحدة عظمى، يكون فيها المدراء والصناع والباعة والعمال الخ شركاء فى المصلحة.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعي» للعلامة الالماني م. بير.

بطل من ابطال الانسانية

وزعيم الشعب الحقيقي

في البلجيك انتخابات عامة لمجالس البلديات...

الدعاية الفاشستية قائمة على قدم وساق، منشورات الحزب الفاشستي «ريكس» تذاع بالملايين ، وصوت المسيو دغريل ، زعيم هذا الحزب، قد بح لكثرة ما القاه من الخطب. فقد خطب فى كل مكان، وفى مختلف طبقات السكان، فوعد العمال بمحاربة اصحاب المال، كما وعد اصحاب المال بمكافحة نقابات العمال ، ووعد الفلاميين بمكافحة الوالونيين (وهما عنصران اولهما الماني والثاني فرنسي يتألف منهما الشعب البلجيكي) ووعد الولونيين بمكافحة الفلاميين ، وفى النهاية وعد الجميع باضطهاد اليهود...

ولكن الشعب قد مل السياسة ، ولم يؤخذ بمعسول الكلام. انه يعلم ان دغريل صنيع هتلر ، وان هتلر آفة السلام ، وان البلجيك بين فرنسا والمانية النازية كحبة القمح بين حجري الرحى، ولذلك فقد فشل دغريل فشلا مخزياً ، وفازت احزاب العمال والديمقراطيون، وفاز الشعب بفوز احد ابنائه المجهولين، فاز ليون فرانسان بدون دعاية حزبية طويلة عريضة او جرائد تطنطن وتدندن باسمه...

برز فرانسان الى ميدان الانتخابات فى عاصمة البلجيك وعلى عربته الثلاثية العجلات لائحة الانتخابات. وكان يرى بعربته هذه قبل ذلك ينقل الخبز من دار الى دار ... اجل ، ان فرانسان بائع خبز متجول . لم يعلق احد على لائحته كبير اهتمام. ولكن ذلك لم يثنه عن دعوة الناس الى اعطاء اصواتهم الى هذه اللائحة. فكتب المناشير بنفسه وطبعها ووزعها على الناخبين بنفسه ايضا . ودعا الاهالى الى اجتماعاته وخطب فيهم تحت قبة السماء الزرقاء فى منعطفات الشوارع والازقة. كان كلامه يتصاعد من اعماق قلبه المفعم بمحبة الغير والحرية والمساواة. وما احوج البشرية الى هذه المحبة وهذه الحرية وهذه المساواة !...

لقد عرف فرانسان البؤس والشقاء منذ نعومة اظفاره. وساءه ان يرى الكفاح فى سبيل المعيشة يبث سموم النفور والقساوة في القلوب، ساءه ان يرى الناس عبيداً لاطماعهم واطماع الغير فيهم ، ساءه ان يرى القوي يحتال على الضعيف ليفترسه، ولذا تاق الى المحبة والحرية والمساواة. ولما سمع ان فى روسيا نظاماً اجتماعيا جديداً مآله تشييد صروح المحبة والحرية والمساواة بين البشر، قصد روسيا سيراً على الاقدام. وهناك تبين له ان الفساد قد تغلغل بين القائمين بهذا النظام، فعاد كليم الفؤاد. ولكنه لم يحجب بسمو المطامح الى المحبة والحرية والمساواة، ولم ييأس من امكان بلوغها.

ان فرانسان ليس من ابناء النبلاء ولا من ارباب العلم، ولكنه يمتاز بحلمه، وطيب قلبه، وشدة عطفه على ابناء جنسه وآرائه الانسانية. وهو يبث افكاره هذه على صفحات صحيفة صغرى يحررها ويطبعها ويبيعها بنفسه.

والعامة يميزون بين الصوت الصادر عن قلب ساذج محب متألم، والصوت الصادر عن قلب طامع متجبر. فسارت عاصمة البلجيك وراء فرانسان، ومنحته ٢١ الف صوت من اصواتها، وكان مجموع عدد الاصوات التى نالتها جميع القوائم الفاشستية هناك يقل عن هذا العدد.

اجل، ان الناس قد ملوا السياسة والسياسيين، فبعثوا بالانسان البسيط الى الحكم، عله يتوفق الى اعادة الحياة الى مجراها الطبيعي الهادىء، تحت علم السلم الخفاق.

...

المسؤول : ى. يعيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦